AL-IRFAN: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
P-ISSN: 2622-9897 E-ISSN: 2622-9838

Vol. 6, No. 2, September 2023, 361-379
DOI: https://doi.org/10.58223/alirfan.v6i2.7355

Bina'u al-Nash al-Syi'rii fi Diwan Ibni al-Arandas al-Hilli:

Dirasah Maudu'iyah Fanniyah

Noor Kald Muhyaldeen
Al-Mustansyiriyah University, Iraq
noorkhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords:
poetry, Ibn al-Arandas, Art

Abstract

The study "Structure of the poetic text in the collection of Ibn al-Arandas: an objective and artistic study" aims to understand and analyze the poetic structure in the collection of the poet Ibn al-Arandas in an objective and artistic way. The study focuses on analyzing the literary methods and techniques that the poet used in constructing his poems, including rhyme, meter, sentence structures, and use of poetic language. The topic aims to shed light on the artistic aspects that distinguish Ibn al-Arandas' poetry and how they affect the quality and creativity of poetry. Method: To achieve its objectives, the study relies on an analytical approach that includes a comprehensive review of Ibn al-Arandas's poetry collection and a deep analysis of a number of his poems. The approach consists of analyzing Ibn al-Arandas's poetic texts in terms of their structure, artistic methods, and their impact on the poetic content. Result: Through this study, it is expected that the results will yield a deeper understanding of the structure of traditional Arabic poetry and how to use poetic techniques to achieve artistic and expressive goals. The results will contribute to enriching the discussion about Arabic poetry and Arabic literature.

Kata Kunci:
puisi, Ibnu al-Arandas, seni

Abstrak

Kajian "Struktur teks puisi kumpulan Ibnu al-Arandas: kajian objektif dan artistik" bertujuan untuk memahami dan menganalisis struktur puisi kumpulan penyair Ibnu al-Arandas secara objektif dan artistik. Kajian ini berfokus pada analisis metode dan teknik sastra yang digunakan penyair dalam mengkonstruksi puisinya, meliputi rima, meteran, struktur kalimat, dan penggunaan bahasa puisi. Topik ini bertujuan untuk

menjelaskan aspek artistik yang membedakan puisi Ibn al-Arandas dan pengaruhnya terhadap kualitas dan kreativitas puisi. Metode: Untuk mencapai tujuannya, penelitian ini mengandalkan pendekatan analitis yang mencakup tinjauan komprehensif terhadap kumpulan puisi Ibnu al-Arandas dan analisis mendalam terhadap sejumlah puisinya. Pendekatannya terdiri dari analisis teks puisi Ibnu al-Arandas ditinjau dari strukturnya, metode artistiknya, dan dampaknya terhadap isi puisi. Hasil: Melalui penelitian ini diharapkan menghasilkan pemahaman yang lebih mendalam tentang struktur puisi tradisional Arab dan bagaimana menggunakan teknik puisi untuk mencapai tujuan artistik dan ekspresif. Hasilnya akan turut memperkaya pembahasan tentang puisi Arab dan sastra Arab.

Received: 19-11-2023, Revised: 11-01-2024, Accepted: 12-01-2024

© Noor Kald Muhyaldeen

المقدمة

فقد شهد الشعر في القرن التاسع نزعة بديعية امتطاها أغلب الشعراء آنذاك، منهم صفي الدين الحلي، وعلي بن عبد العزيز الخليعي، وعلاء الدين الشفهيني، على سبيل الحصر لا التعميم، ويعد ابن العرنس صالح بن عبد الوهاب الحلي، من أبرز الشعراء الذي دشن هذا العصر بشعره المجيد، وقد وصل من شعره ما جمعه المحقق الدكتور هاني عباس الجراخ، وهن سبع قصائد، وفيها ما فيها من موضوعات تناولتها في هذا البحث، ففي المبحث الأول تحدثت عن بناء المقدمة وما لها دور في توجيه السامع واستجلابه إلى دائرة الشاعر، وقد أخذت مطالع القصائد باحثا عن مميزاتها، ثم تحدث المبحث الثاني عن البناء البديعي في القصائد، وهذا النوع كتبت في مؤلفات كثيرة بدء من ابن المعتز، ووصولا إلى الشعراء الذين نظموا بديعياتهم بالشكل المتعارف(البحر البسيط، قافية الميم، النوع البديعي متضمنا المدح للرسول ص وآله وأهل بيته ع) ويعد ابن معصوم المدني من نظم بديعيته في حب أهل البيت ع، وادرج ضمن كتابه أنوار الربيع في أنواع البديع أشعارا في مدح أهل البيت لكثير من الشعراء، ولعله لم يسمع أو يصل إليه شعر ابن العرندس، والحصيلة ادعوا الله أن يوفقني في قابل عمري وارجوا أن يغفر لي ذنبي، وإن كنت قصرت في البحث هذا فالتمس العذر والعفو من القارئ الكريم، واتوجه بالشكر للمشرف ولجميع اساتيذي الفضلاء.

المنهج

أما هذه الدراسة هي من دراسة كيفية باستعمال المنهج الوصفي دراسة كيفية عند بوغدان وتيلور هي من إحدى طرق البحث مكسب البيانات الوصفية هو النطق أو الكتابة أو معاملة الأشخاص المتبعة. البحث الكيفي هو الدراسة الوصفية واتجهت باستخدام منهج التحليل الاستقرائي. المنهج الوصفي هو البحث الذي يهدف إلى الوصف الظاهر التفصيلي.(Amir Hamah, 2019) أما المنهج المستخدم فى هذا البحث هو البحث الوصفى الكيفى وهو البحث الذي يعمل بطريق الإيضاح أو التعبير الموضوع فى الماضى أو فى الحاضر.(Arikunto, 2011)

البحث والمناقشة

يمثل المطلع أول ما يواجه السامع من القصيدة، فهو بمثابة العنوان للقصيدة أو المدخل إليها، وفيه يحشد الشاعر أجود ما لديه من معان وحسن صياغة؛ لأهميته في استجلاب السامع وإدخاله في جو القصيدة(Hefni, 1987)، وأحيانا يبتدئ الشاعر "بذكر الديار والدمن والآثار... ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، ليستدعي به إصغاء الأسماع إليه(Qutaibah, n.d.)"، وقد اختلف العلماء النقاد في تحديد المطلع هل هو في البيت الأول فقط أم الابيات الأولى التي يكون موضوعها واحدا يشكل الجزء الذي تبدأ به القصيدة، ويمكن أن يعد الباحث المطلع بأنه بداية القصيدة الذي يكون تام المعنى، سواء كان المعنى يكتمل في بيت أو بيتين أو أكثر، بحيث لا تتعدى الثلاثة أبيات، "ويعد في مطلع القصيدة زيادة على ما ذكر أن لا يكون متعلقا بما بعده من الابيات ، وان يناسب بين قسميه أتم المناسبة ، بحيث لا يكون احد الشطرين أجنبيا عن الآخر لفظا ومعنى . فاذا اجتمعت هذه الشروط في مطلع القصيدة... كان حسنا جامعا للشروط التي ذكروها في حسن الابتداء، أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه، وان كانت حاله على الضد من ذلك، مجّه السمع، وزجه القلب ونبت عنه النفس، وان كان الباقي في غاية الحسن(Syukr, 1968) " والحاصل أن الابتداء يحدد من ناحية أول بيت يقرأ، مع حمولة المعنى وتمامه، واقصد بالمعنى التام، أي أن يتم المعنى الأول الذي يطرحه الشاعر كالتشبيب، أو وصف الأطلال، أو ذكر الحبيبة...إلخ فقد

يتم في البيت الأول، أو في البيت الثاني، أو الثالث أو تحتاج المقدمة إلى أكثر من ذلك لينتقل الشاعر إلى الأغراض الأخرى، ولابن العرندس مطالع مهمة منها:

١- مطلع الغزل:

يعد الغزل أوسع الأغراض انتشارا في الشعر العربي منذ الجاهلية وإلى الان، ولا يكاد شعر شاعر أن يخلو من هذا الغرض(Faishal, 1959)، فهو مع هدف إمالة القلوب، واستدعاء الاسماع، إيجاد حالة من العاطفة بين الغزل والرثاء لأهداف إبراز الرثاء، كون استثارة العاطفة ابتداء؛ تعطي نتائجها في نفسية المتلقي، والغاية الوصول الى رثاء الامام الحسين ع، يبدأ الشاعر بمطلع قصيته الدالية، في أول ثلاث أبيات:

بات العذول على الحبيب مسهدا فأقام عذري في الغرام وأقعدا

ورأى العذار بسالفيه مسلسلا فأقام في سجن الغرام مقيدا

هذا الذي أمسى عذولي عاذري فيه وراقد مقلتيه تسهدا(Al-Jarakh, 2019)

في هذه الابيات يصف الشاعر حاله، وكيف عاذليه عذروه لما وقع عليه من بلوى الحب، وكيف تسهدت عيناه لما رأه، ليشرع في الابيات التي ما بعدها بوصف الحبيب:

ريم رمى قلبي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه أصاب المقصدا

قمر هلال الشمس فوق جبينه عال تغار الشمس منه إذا بدا

وقوامه كالغصن رنحه الصبا فيه حمام الأيك بات مغردا

قد يكون الحبيب ليس حقيقيا بل متخيلا، أو أنه حقيقي لكن ليس كما صوره المحقق(Al-Jarakh, 2019) فالشاعر له مكانة عظيمة فيما اشتهر فيه، فكيف يتغزل بالذكر وفي شعره من التدين ومدح لاهل البيت ع؟ والواضح إن كان المتغزل به ذكرا فهو ابنه، وإن كانت أنثى فهي الحبيبة في الخيال، وذاك تصوير ابداعي يستمد نسغه من وجوده في الخيال، ويبرز دلاليا عبر الصور الفنية والجمالية، نستكشف من خلالها دوال النص، وليس شرطا أن يكون للتصوير سياقا خارجيا بل هو صورة يشكلها المبدع من داخله،(Kawakh, 2020) فالصورة التي كونها من «الريم(الغزال)، القمر، الهلال، الشمس، الغصن، حمام الايك » فالشاعر هنا سلم مسلك القدماء في الغزل وهو وصف الحبيب بما يشابهه من موجودات

الطبيعة التي يحبها الانسان، ويألفها في حياته اليومية وهي صديقة له (الغزالة، الحمامة) من الحيوانات، ومن الجمادات: (الشمس، القمر، الهلال) فضلا عن البناء الفني للجناس، ريم رمى، وبناء الطباق: منعطفا، ملتفتا، الظلالة، الهدى.. الخ.

في قصيدته:

أضحى يميس كغصن بان في خلى قمر إذا ما مر في قلبي خلا
سلب الفؤاد بناظر في فترة فيها خرام الشحر بات تحللا
وانخل شد عزائمي لا غدا عن خضر بند القباء محللا-Al) Jarakh, 2019)

في هذا المطلع الذي يشابه قصيدة(بات العذول) والتي بلغت المقدمة الغزلية ثمانية عشر بيتا، وفي هذه (أضحى يميس) سبعة عشر، ولعله أسلوب انتهجه ليصل إلى التحول للرثاء، وأرى أن هذا العدد المتقارب مدروس من الشاعر، فمقدمة الغزل بحلاوتها ورونقها تظهر براعة الشاعر، ومقدرته على الخوض في موضوعات الشعر وحسن سبكها، من ثم التخلص منها والدخول بالغرض الأهم.

٢- مطلع الرثاء: يدخل الشاعر في موضوع القصيدة دون اللجوء إلى مقدمات و يعود إلى سببين الأول نفسية الشاعر التي نظمت القصيدة في جو لم يحتمل ان ينظم المقدمات فدخل في الغرض مباشرة.

وآخر: نظم القصيدة وتخيل متلق لها لا يستسيغ المقدمات الطللية او الغزلية.

نوحوا أيا شيعة المولى أبي الحسن على الحسين غريب الدار والوطن
وابكوا عليه طريحا بالطفوف على الرمضاء مختضب الاوداج والذقن
وابكوا على صدره بالطف ترضضه خيول أهل الخنا والحقد والإحن

وتتسم هذه القصيدة بتقريرية كبيرة، وتكرار في الفعل (وابكوا) الي تكرر خمس مرات، و في موضع آخر كرر حرف الندا (أيا) على لسان السيدة زينب ع، وكرر (أخي أخي) لخمس مرات على لسان السيدة أم كلثوم (ع)، ثم كرر (يا ليت عين) مرتين، وأخيرا كرر (يا أم قومي)(Al-Jarakh, 2019) ثلاث مرات، واختلفت هذه القصيدة في بنائها العام عن بقية قصائده لخلوها من الظواهر البديعية التي استعملها في بقية القصائد.

عين سحي سحـائـب الأجفـان واسعديـنـي بـمـدمـع هـتان
فبقلبي نار يؤججها حرّ اضـطـرام الجـوى، وجسـم ضـان
وزفـيـــري ولـوعتـي واكـتـآبي ليس تُطـفـى عـلى مـمـر الـزمـان(Al-Jarakh, 2019)

يتحدث الشاعر مع نفسه، مخاطبا عينه بالبكاء بغزارة الغيوم، وهذا البيت يذكرنا ببيت أبي الأسود الدؤلي في رثاء أمير المؤمنين(ع):

الا يا عين ويحك فاسعدينا ألا تبكي أمير المؤمنينا(Al-Baqa'i, 1991)

فالبكاء هنا جاء لفجيعة الموقف وما حصل بالطف من قتل وذبح وتنكيل وسبي، فالعين هنا تبك بكاء السحاب مع نار بالقلب مدى الزمان،

قسـما بـالـذي يـمـيـت ويحيي ويجـــير الأنـــــام قـاص ودان
أحمـد المـصـطـفـى الـنّـبـي وخيـر الأوصـيـا حيـدر، وبـالـقـران
ليس حُـزني لبعد دار، ولا إلـ ـف تـنـاءى ولا خلـيـل جفـاني
بل جفاني رزء ابن بنت رسول اللَّـ ـه خير الكهول والشبان(Al-Jarakh, 2019)

وهذه المقدمة التي تتميز من ثلاثة أبيات، يردفها بالقسم، فيقول أن حزني وبكائي لابن بنت رسول الله ص وآله، وما يأتي من الابيات وصف المقتل.

٣- مطلع وصف المكان:

سقاك الحيا يا طف، لا زارك المخل وصابك صوب الدمع إن أعوز الوبل
وغـاداك من غر الغوادي سحائب لشد عزالـيـهـا عـلى ربـيـك الحـيـل
إذا لمعت فيها البروق تخالها مـواضي صـفـاح الهند أخلصها الصقل
ولا زال ظـل الـبـان عنك، وظللتُ عـلـيـك فـروع الـضـال، وانـعـقـد الـظـل(Al-Jarakh, 2019)

يتعلق الشاعر بالمكان تارة مسلما عليه او تارة يصفه او يقف عليه او يدعوا عليه او يدعوا له قال الشاعر:

الا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كن في العصر الخالي(Ibrahim, 2001)

هنا يسلم. الشاعر على المكان القديم. للحبيبة ويصفه بالبالي اي المهترئ او المبلي.

و العرندس في حديثه مع الطف مكان استشهاد الحسين ع يفتتحه بالدعاء

سقاك الحيا يا طف إن زارك. المحل وصابك صوب الدمع

إن اعوز الوبل

وهنا يتحدث مع الطف المنطقة داعيا لها بالحياة والمطر وان اعوزها المطر فدمع المحب المشتاق ستسقيها

٤- مطلع مدح الشاعر لنفسه وقصائده:

طوايا نظامي في الزمان لها نشر يعطرها من طيب ذكركم نشر

طوايا النظام وهي كناية عن قصائده المنظومة المطوية في الأوراق، المذاعة المنتشرة في الزمان، المعطرة بطيب ذكر آل محمد(ع)، ويعد مطلع الفخر من المطالع المهمة، فالشاعر هنا يفخر بما كتبه(Al-Samawi, 2001) عن أهل البيت(ع) مستعملا الجناس، الأولى(نشر) بمعنى الانتشار والذيوع، والأخرى(نشر) العطر.

قصائد ما خابت لهن مقاصد بواطنها حمد، ظواهرها شكر

مطالعها تحكي النّجوم طوالعا وأنوارها زهر، وأخلاقها زهر

غرائس تجلي حين تجلى قلوبنا أكاليلها ذر، وتيجانها تبر

حسان، لها حسّان بالفضل شاهد على وجهها بشر، يدين لها بشر

أنظمها نظم اللآلي، وأسهر الـ ـليالي، ليحيا لي بها وبكم ذكر(Al-Jarakh, 2019)

يعرف ابن العرندس بكثرة استعماله المحسنات البديعية وفي هذا المطلع نحصي منها(قصائد- مقاصد، مطالع- طوالع، زُهر- زَهر، تجلي- تجلى، حِسان- حسّان، بِشر-بِشر، اللآلي- الليالي) وهذا المطلع الذي يصف فيه أحوال قصيدته التي ما خابت مقاصدها ولا خابت، ومطالعها جميلة رشيقة زاهرة، فاقت نظم حسان بن ثابت وبشار ابن برد.

ويعد هذا المطلع وما بعده تتمة لما يريد أن يصل إليه الشاعر من لحظة البكاء والحزن:

أيقتل ظمآنا حسين بكربلا وفي كل عضو من أنامله بحر(Al-Jarakh, 2019)

فهذا البيت يعد فاتحة الرثاء للحسين بعد تلك المقدمة الطويلة، وابين فخر وتعريف وتسلسله في القصيدة الثامن والعشرين.

والحاصل أن مطالع ابن العرندس ما بين غزل وفخر ورثاء ووصف المكان، بوجود العامل البديعي، أو بدونه حصلت على استحسان ديني وفني، مع الغاية الاسمى التي يريدها، فطابق شعري دمع ناظري.

المبحث الثاني البناء البديعي للقصيدة الرثائية

لا نستطيع تسليط الضوء على كل الظواهر البديعية التي نظم عليها ابن العرندس قصائده، ولكن التعريج على الظواهر الأكثر استعمالا في شعره، ومنها:

١- التوجيه: قال السكاكي: «وهو ايراد الكلام محتملا لمعنيين متضادين لا يتميز أحدهما الآخر. كالمديح والهجاء وغيرهما، والابهام عند هؤلاء: اسم مرادف للتورية لا لهذا المعنى(Al-Sakkaki, 1987). وقد نقله المدني في كتابه. (Syukr, 1968)

وجاء جماعة من المتأخرين فجعلوا الإبهام اسما لإيراد الكلام محتملا لمعنيين متضادين، لأنهم رأوا أن هذا الاسم أليق بهذا المسمى من التوجيه وقد مر الكلام على الابهام بهذا المعنى مستوفى في محله ذكر شواهده. وجعلوا التوجيه عبارة عن أن يؤلف المتكلم مفردات بعض كلامه أو جمله، ويوجهها الى أسماء متلائمة من أسماء الأعلام، أو قواعد العلوم، او غيرها توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية. وبهذا يظهر الفرق بينه وبين التورية خلافا لمن ادخله فيها" وقد استعمل هذا النوع البديعي في قصائده بكثرة منها:

في طاء طرته وجيم جبينه ضدان شأنهما الضلالة والهدى

في هذا البيت الذي أراد به وصف الحبيب متغزلا، فرسم حرف الطاء يشابه عيونه وسوادها، وفي رسم حرف الجيم دائرة جبينه وبياضها، فقد جمع في هذين البيتين المقابلة والتوجيه، وهي ميزة تميز ها شعر ابن العرندس.

لا تحسبوا داود قدر سرده في سين سالفه فبات مسردا
لكنّما ياقوتُ خاء خدوده نمَّ العذار به فصار زبرجدا
قسما بثاء الثغر منك، لأنه ثغر به جيم الجمان تنضدا
وبراء ريق كالمدام مزاجه شهد به تُروى القلوب من الصدى (Al-Jarakh, 2019)

وهنا ذكر الشاعر مجموعة من هذا النوع(سين سالفه) ويقصد بها خصلات شعره لما في حرف السين من شبه بها لركزه الثلاث، و(خاء خدوده) اذ شبه نصف دائرة حرف الخاء التي تشبه رسم الخد، ثم (ثاء الثغر) إذ ان الشفة السفلى تشبه هذا الحرف، (جيم الجمان) وصف تنضد الاسنان، و(براء ريق) إذ يشبه حرف الراء رسم بلعوم الانسان وشبهه بالخمر، وكما قلت في المبحث الأول أن الغزل له صفة الجذب للمتلقي.

للنصب فيه زماجر مرفوعة جزمت بها الأسماء من حرف الندا
وغدا بلام اللدن يطعن أنجلا وبغين غرب العضب يضرب أهودا
رفعت بمنصوب الغصون لها يدا جزمت به نوح النوائح سرمدا (Al-Jarakh, 2019)

أما هذه الابيات وإن اختلف موضوعها (الرثاء) عن بدء القصيدة(الغزل) فالاستعمال هنا أصبح فيه تعقيد لفهم المعنى، لأنه يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الاخر باستعمال الاعراب(Syukr, 1968)، بعد أن استعمل الحروف في التوجيه الغزلي، فقوله للنصب فيه زماجر، التي معناها ما(يقال للرجل إذا أكثر الصخب والصياح)(Mandzur, 2016) فالصوت في الحرب مرفوع وهو صوت الحسين(ع) وبقية الأصوات مجزومة أي مقطوعة وهي أصوات الأعداء، أما البيت التالي وغدا بلام اللُدنبضم اللام معناه الرمح، ـوفي الديوان كتبت بالفتح واحسب أنها سهو من الناسخـ وهنا صور اللام التي تشبه رسم الرمح وهي تطعن انجل(اسم من أسماء الأسد (Mandzur, 2016)ولعله هنا يشير أن الامام (ع) لم يقاتل

أناس عاديين بل أنجال أبطال لكنهم على ظلال مهما كان وصفهم، أما المعنى الذي أشار له المحقق فهو موجود لكنه غير متطابق مع المقصد(**Al–Jarakh, 2019**)، أما غين غرب العضب فهي "الحدة؛ ومنه غرب السيف؛ أي كانت تدارى حدته وتتقى" أما الأهود فهو إما يقصد يوم الاثنين تسمية الجاهلية _ وهو اليوم الذي قتل به الامام الحسن ع_ أو يقصد اللين والرفق كما فسرها المحقق في الهامش(Al-Jarakh, 2019) على رأي صاحب تاج العروس الذي يفرز بين المعنيين فالهوادة غير الأهود ولعل الشاعر قصد تسمية اليوم لأن الذين قاتلوا الامام الحسين(ع) قاتلوه بفكر أهل الجاهلية، فاللين والرفق، لا تتسم مع غرب السيف والله أعلم.

لراياته نصب وأسيافه جزم وللنقع رفع والرماح لها جر

استعمل الشاعر في هذا البيت نوعان من البديع التوجيه بأسماء الاعراب، وحسن النسق الذي سيأتي ذكره في الفقرة الاتية، فالرايات منصوبة أي مرفرفة مرفوعة، والأسياف جازمة أي قاطعة، وللنقع رفع فالنقع هنا مقصده الغبار(Mandzur, 2016) (غبار الحرب)، والرماح تجر من لحوم الاجسام، وهذه الصفات المتوالية التي ذكرها ابن العرندس وصفت الحرب والقتال فيه.

كسرى بعينيه الصحاح، وخذه النـ ـعمان، بالخال النجاشي خولا
فاعجب لعين عبر عنبر خاله في جيم مرة خده لن تُشعلا
والخيل محدقة بجيم جماله وقلوبهم في الغلي تحكي المرجلا
فبسين سمر الخط يطعن أنجلا وبياء بيض الهند يضرب أهدلا
فتخال طاء الطعن نقطا معجما فيهم، وضاد الضرب شكلا مهملا
فاعجب لطاء الطعن أنى أعجمت نقطا، وضاد الضرب كيف تشكلا
نصبوا بمرفوع القناة كريمه جهرا وجروا للمعاصي أذيلا

في هذا الابيات ما بين غرل ووصف الحرب، ووصف الأعداء، حققت ظاهرة في شعره ألا وهي التوجيه باستعمال الحروف والاعراب، وقد استعمل التوجيه بأسماء الملوك كما في البيت الأول.

٢- حسن النسق: تحدث الوطواط عن «تنسيق الصفات» وقال: «وتكون هذه الصنعة بان يذكر الكاتب أو الشاعر شيئاً بجملة أسماء أو جملة صفات متوالية»(Al-Withwath, 1945). كقوله تعالى: هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ اَلْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ السَّلٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُۗ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ الحشر [٢٣] ومنه قوله ـ صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجالس" يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقا، الموطؤون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون. ألا أخبركم بأبغضكم الي وأبعد كم مني مجالس يوم القيامة أسوؤكم أخلاقا الثرثارون المتفيهقون» قال حسان:

بيض الوجوه كريمة أحسابـهـم شم الانوف من الطراز الأول

وسماه المصري «حسن النسق» وقال: «هو أن تأتي الكلمات من النثر والابيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما سليما مستحسناً لامستهجناً والمستحسن من ذلك أن يكون كل بيت إذا افرد قام بنفسه واستقل معناه بلفظه وان ردفه مجاوره صار بمنزلة البيت الواحد بحيث يعتقد السامع انهما اذا انفصلا تجزأ حسنهما ونقص كمالهما وتقسم معناهما وهما ليس كذلك بل حالهما في كمال الحسن وتمام المعنى مع الانفراد والافتراق كحالهما مع الالتئام والاجتماع ». ومن ذلك قوله تعالى:

وَقِيْلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَاۤءَكِ وَيٰسَمَاۤءُ اَقْلِعِيْ وَغِيْضَ الْمَاۤءُ وَقُضِيَ الْاَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُوْدِيِّ وَقِيْلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ هود [٤٤] ، وقد جاءت الحمل في هذه الآية الكريمة معطوفاً بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة:

ومن الشعر قول زهير:

ومن يعص أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم(Thoms, 2005)

فانه نسق على هذا البيت عدة أبيات، كل بيت معطوف على ماقبله بالواو عطف تلاحم

بحر طما ليث حمى غيث همى صبح أضا نجم هدى بدر بدا

قال هذه الصفات معرفا بالإمام الحسين ع، فهو كالبحر إذا علا وغمروهو كالليث المدافع عن عرينه، وكالصبح المضيء في نوره، وكالنجم يهدي المسافر، وكالبدر في طلعته، وهذا الحشد

من الصفات غايته التعريف بأهمية الموصوف وأنه كامل ليس فيه عيب من ناحية الشجاعة والكرم والهداية، ولا ننس اجتماع التسجيع وحسن النسق في هذا البيت.

فذلي بكم عز وفقري بكم غنى وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر

يصف العرندس في هذا الموضع مكانه من أهل البيت ع، وقد جمع الطباق مع حسن النسق، فذلي بكم عز، يقابلها عسري بكم يسر، وفقري غنى يقابلها كسري بكم جبر، فقد احسن التنسيق بهذه العبارات (العزل، والذل والفقر، والغنى، والعسر، واليسر، والكسر، والجبر) ليقول في هذا البيت مجموعة معان متضادة خلاصتها كل شيء منكم يا آل محمد عندي محبوب.

لراياته نصب وأسيافه جزم وللنقع رفع والرماح لها جر

تحدثت عنه في باب التوجيه الذي كثر في شعر ابن العرندس، وهنا يصف شجاعة الامام الحسين ع، من حيث رفعه لراية الثورة على الباطل، وأسيافه التي جزمت أي قطعت كل من تقرب منها، وغبار الحرب مرتفع، و الرماح تجر في الحرب من اجسام الأعداء، التي استحقت القتل لاعتدائها على حرم الله.

فلولاهم لم يخلق الله آدما ولا كان زيد في الانام ولا عمرو
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر

لم يفرق هذا المثال عن المثال السابق وذكرته للتعريف بهذا النوع وتكراره في شعره.

وحاطوا فخاطوا بالسهام فؤاده وكف الندى كفوا وزند الهدى شلوا
صوارمه حتف عل كل مشرك ورايته فتح وجلبابه العقل
غزاة طغاة من بغاة أمية سلاسل في أعناقهم ولهم غل
لهم كل كف ذات كف عن الندى لمعصمها فك وراحتها شل

في هذه الابيات تأكيد لنوع حسن النسق أو التنسيق، وكما نوهت ان العرندس يجمع بين الأنواع البديعية، وحاطوا فخاطوا وهنا جناس، وكف وكفوا، حتف وفتح، غزاة بغاة، كف وفك، وفي كل هذه الابيات يصف أعادي الحسين ع، بغدرهم وطغيانهم وظلمهم.

٣- التدبيج:

يقول ابن ابي الاصبع المصري: «وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر ألوانا يقصد الكناية بها أو التورية بذكرها عن أشياء من مدح أو وصف أو نسيب أو هجاء أو غير ذلك من الفنون ، أو لبيان فائدة الوصف بها كقوله تعالى: اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجْنَا بِهٖ ثَمَرٰتٍ مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهَا ؕ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ ۢبِيْضٌ وَّحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا وَغَرَابِيْبُ سُوْدٌ فاطر [٢٧] فإن المراد بذلك ـ والله أعلم ـ الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق ، لأن الجادة البيضاء هي الطريق الملحوب التي كثر السلوك فيها جدا ،وهى أوضح الطرق وأبينها ، ولهذا قيل : ركب المحجة البيضاء ودونها الحمراء، ودون الحمراء السوداء التي كأنها بهم في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح . ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة، فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف الأسفل في الخفاء السواد، والأحمر بينهما على حكم وضع الألوان في التركيب، وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة، والهداية بكل علم نصب للهداية تنقسم هذه القسمة، أنت الآية الكريمة على هذا التقسيم، فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم، وهي مسوقة للاعتداد بالنعم على ما هدت إليه من السعى في طلب المصالح والمنافع والقرار من المضار والمعاطب»

وفي شعر ابن العرندس:

ليل وصبح أسود في أبيض هذا أضل العاشقين، وذا هدى

التدبيج في وصف الحبيب، بأنه ذا وجه أبيض كالصبح، وشعر أسود كالليل، فهو يحمل ضلالة للعاشق في سواده، كظلالة من يسير في اليل، وهداية من يسير في النهار، وقد جمع المطابقة مع التدبيج وأحسن الوصف.

بيضاء كالصبح المضيء أكفها حمر تطوقت الظلام الاسودا
والطوق فوق بياض عنقك أسود وأكفك حمر تحاكي العسجدا
فإذا تطوق ذاك دمعي أحمر قان مسحت به يدي توردا
ولبست فوق بياض عنقي من أسى طوقا بسين سواد قلبي أسودا

في هذا المقطع يصف الساجعة(الحمامة) وهنا الوصف للحزن فهي بيضاء كالصبح، أكفها حمر، وعنقها مطوق بالسواد، الذي هو من دم الحسين ع، واستجلاب هذا الوصف، لشد السامع، واسترقاق مشاعره.

لآلي نظامي في عقيق مدامعي فمبيض ذا نظم ومحمر ذا نثر

في هذا البيت أيضا يجمع بين التدبيج والمقابلة، فلآلئ نظمه أي قصائده بيضاء لا تمدح إلا آل محمد، ودمعه كالعقيق احمر منتثرا على مصابهم.

ملابسه في الحرب حمر من الدما وهن غداة الحشر من سندس خضر

ملابسها ثوب من السم أخضر وآخر قـان من دم السبط محمر

في البيتين ذكر حال الحسين ع، في الحرب وصبغة لون ثيابه، فهي حمراء من الدماء الذي جرى من جروحه، وجزاء ذلك يوم الحشر يلبسه الله ثيابا من سندس خضراء.

أما أمه الزهراء ع، ففي الحشر، ستطلب بما حصل لولديها، قوله ملابسها أي ستحمل ملابس لولديها واحد أخضر يشبه السم، وآخر أحمر يشبه الدم، ليتعرف جميع من في المحشر على سبب مقتلهما ع.

٤- الجناس:

«الجناس والتجنيس والمجـانسة والتجانس : كلها ألفاظ مشتقة من الجنس . فالجناس مصدر جانس ، والتجنيس تفعيل من الجنس ، والمجانسة مفاعلة منه • لان احدى الكلمتين اذا شـابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية ، والتجانس مصدر تجانس الشيئان : اذا دخلا تحت جنس واحد وحكي عن الخليل : بهذا يجانس هذا أي يشاكله ، ونص عليه في التهذيب أيضا . قال الجوهري في الصحاح : زعم ابن دريد : ان الاصمعي كان يدفع قول العامة : هذا مجانس لهذا ، ويقول : انه مولد ، وكـذا في ذيل الفصيح للموفق البغدادي . قال الاصمعي : قول الناس : المجانسة والتجنيس ، مولد وليس من كلام العرب ، ورده صاحب القاموس : بان الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة ، وهو أول من جاء بهذا اللقب وحد الجنـاس في الاصطلاح : تشابه الكلمتين في اللفظ ، أي في التلفظ . قال في سر الصناعة : ولم أر من ذكر فائدته ، وخطر لي أنها الميل الى الاصغاء اليه . فان مناسبة الالفاظ تحدث

ميـلا واصغاء اليهـا . ولان اللفظ المذكور اذا حمل على معنى ، ثم جاء والمراد به معنى آخر ، كان للنفس تشوق اليه . انتهى . والعبارة الثانية قاصرة عن بعض أنواع الجناس قاله في عروس الافراح»(Syukr, 1968)

ومن أنواع الجناس المركب والجناس المطلق:

أما المركب فهو على ثلاثة أنواع: أولا: الجناس المقرون: ويسمى المتشابه وهو ما اتفق ركناه لفظا وخطا:

وتشكو الى الله العلي وصوتها علي ومولانا علي لها ظهر

أيقرع جهلا ثغر سبط محمد و صاحب ذاك الثغر يحمى به الثغر

(علي، علي) واحدة معناها علو الصوت، والأخرى تقصد الامام علي ع. أما البيت الاخر فالجناس في الثغر بمعنى ما يلي دار الحرب(Mandzur, 2016)، والثغر بمعنى الفم.

والثاني:

الجناس المفروق: ما تماثل ركناه وكان أحدهما كلمة مفردة والأخر مركبا من كلمتين فصاعدومثاله:

وسمت قلوب حواسدي وسمت على نم العذار بعارضيه وسلسلا

فالجناس هنا في (وسمت) من الوسم أي الأثر، و سمت أي تعالت على والله العالم.

والأخير: الجناس المرفو: هو ما كان أحد ركنيه مستقلا والأخر مرفو من كلمة أخرى (Syukr, 1968):

لما رأت ولهي وتسآلي لها ولهيب قلبي ناره لن تخمدا

لم أنسه في كربلا متلظيا في الكرب لا يلقى لماء موردا

وهنا الجناس (في كربلا، في الكرب لا).

أما الجناس المطلق فهو ما اختلف ركناه في الحروف والحركات وجمع بين لفظيهما المشابهة، وهو ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك بأن يوجد في كل من اللفظين جميع ما في الاخر من الحروف أو أكثر لكن لا يرجعان في المعنى إلى أصل واحد:

ريم رمى قلبي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه أصاب المقصدا

ريم ورمى والريم الغزال والرمي التصويب.

وتسلسلت عبثا سلاسل صدغه فلذاك بت مقيدا ومسلسلا
قمر قويم قوامه كقناته ولحاظه في القتل تحكي المنصلا

تسلسلت أي ترتبت وسلاسل أي أغلال. والقويم القائم والقوام القامة أي شكل الجسم.

أما الجناس المشتق فيرجع معنى ركنيه إلى أصل واحدومنه:

طوايا نظامي في الزمان لها نشر يعطرها من طيب ذكركم نشر
حسان، لهـا حشـان بالفضل شاهد على وجهها بشر، يدين لها بشر
ولألعن يزيدها وزيادها ويزيدها ويزيدها ربي عذابا منزلا

فالنشر في الأولى الانتشار من الفعل نشر، ونشر الثانية العطر وهو اسم وهما يرجعان الى مصدر الانتشار.

أما حسان جمع حُسن وحسان الشاعر ابن ثابت، وبشر من البشارة وبشر بشار بن برد.

ويزيد وزياد اسمان ليزيد ابن معاوية وزياد ابن أبيه، ويزيد الاخرى الفعل المضارع من الثلاثي زاد ويجمعهما المصدر الزيادة، ومن الأمثلة أيضا ما يلي:

وسكينة سكن الاسى في قلبها فغدا بضامرها مقيما مقعدا
وسكينة أمست وساكن قلبها متحرك فيه الاسى لن يرحلا
جيش ملا فوه الفلا وأتى فلا أمست سنابك خيله تفلي الفلا

الجناس المذيل: هو ما زاد أحد ركنيه على الاخر حرفا في أخره فصار له كالذيلومنه:

فأولئك القوم الذين على هدى من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى
والسبط حران الحشا لمصابهم حيران لا يلقى نصيرا مسعدا

وهنا وقع الجناس المذيل في هدى واهتدى، وفي حران وحيران.

وأما الجناس اللاحق فهو ما أبدل أحد ركنيه بحرف آخر من غير مخرجه ولا قريب منه

تروق بروق السحب لي من دياركم فينهل من دمعي ببارقها القطر
وتضحي غصون الدين بعد ذبولها وأوراقها خضر و عيدانها خضل

والجناس هنا في تروق وبروق، وفي خضل وخضر.

أما في الجناس المصحف: فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخاف في النقط ومن أمثلته:

وقفت على الدار التي كنتم بها ومغناكم من بعد معناكم قفر
وذرية درية منه تسعة أئمة حق لا ثمان ولا عشر

والجناس في مغناكم ومعناكم، وفي ذرية ودرية.

والجناس المحرف: هو ما تماثل ركناه في الحروف وتغايرا في الحركات سواء كانا اسمين أو فعلين(Syukr, 1968) ومن أمثلته:

مطالعها تحكي النّجوم طوالعا وأنوارها زهر، وأخلاقها زهر
أضحى يميس كغصن بان في حلى قمر إذا ما مر في قلبي حلا(Al-Jarakh, 2019)

فزهر بضم الزاي وزهر بفتحها، وحلى بضم الحاء وحلا بفتحها.

٥- التسجيع:

«السجع والتسجيع مأخوذان من سجع الحمامة وهو هديرها وترديد صوتها تشبيها به لتكرره على نمط واحد . ومنهم من خص السجع بالنثر ، والصحيح عدم اختصاصه به ، بل يجري في النظم أيضا ، وهو ان يأتي الشاعر في البيت بكلمات مقفاة على روي البيت ، غير متزنة بزنة عروضية ، ولا محصورة في عدد معين»(Syukr, 1968)

وقال ابن الاثير الجزري : « وحده أن يقال : تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد»و قال السكاكي : « الاسجاع وهي في النثر كما القوافي في الشعر »,(Al-Sakkaki, 1987)والسجع من أوصاف البلاغة في موضعه وعند سماحة القول فيه وأن يكون في بعض الكلام لا كله، فانه في الكلام كمثل القافية في الشعر وان كانت القافية غير مستغنى عنها في الشعر القديم والسجع مستغنى عنه

ومن أمثلته في شعر ابن العرندس:

يا قاتل العشاق يامن طرفه الر رشاق يرشقنا سهاما من ردى
السيد السند الحسين أعم أهـ ـل الخافقين ندى وأسمحهم يدا

فالتسجيع في (العشاق، والرشاق) وفي السند الحسين واهل الخافقين.

والمقنب الاموي حول خبائه النـ ـبوي قد ملأ الفلاة الفدفدا

جحدوا العلي مع النبي وخالفوا الـ ـــهادي الوصي ولم يخافوا الموعدا
والسيد العباس قد سلب العدا عنه اللباس وصيروه مجردا
فهوى الجواد عن الجواد فرجت الســ ـسبع الشداد وكان يوما أنكدا
وارتد كف الجود مكفوفا وطر ف العلم مطروفا عليه أرمدا
وسروا بزين العابدين الساجد الـ ـــباكي الحزين مقيدا ومصفدا

ومن الملاحظ تفشي ها النوع في شعره في قصيدته الدالية وما ذكر من الابيات يفصح عن ذلك.

أنظمها نظـم اللآلي، وأسهر الـ ـلـيـالي، ليحيا لي بها وبكـم ذكر
وجنـائـه جوريـة، وعيونه حورية، تـشـبـي الـغـزال الأكـحـلا
الصائم القوام والمتصدق الـ ـــمطعام أفرس من على فرس علا
السيد السند السعيد الساجد السـ ـــسبط الشهيد المستضام المبتلى

الخلاصة

دراسة "بناء النص الشعري في ديوان ابن العرندس: دراسة موضوعية فنية" تهدف إلى فهم وتحليل البنية الشعرية في ديوان الشاعر ابن العرندس بطريقة موضوعية وفنية. تركز الدراسة على تحليل الأساليب والتقنيات الأدبية التي استخدمها الشاعر في بناء قصائده، بما في ذلك القافية والوزن والتراكيب الجملية واستخدام اللغة الشعرية. يهدف الموضوع إلى إلقاء الضوء على الجوانب الفنية التي تميز شعر ابن العرندس وكيفية تأثيرها على جودة الشعر وإبداعه. والحصيلة بناء قصيدة ابن العرندس، بما كان في عصره من تفشي البديع، واستعماله في الشعر وقد وظفه في شعره، بما أحصيناه لما يشكل ظاهرة وكثرة.

References

Al-Baqa'i, Y. (1991). *Manaqib Ali Abi Thalib*. Dar al-Adwa'.

Al-Jarakh, H. A. (2019). *Diwan Ibn al-Arandas*. Tureats al-Haurah.

Al-Sakkaki. (1987). *Miftahul Ulum*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.

Al-Samawi. (2001). *al-Thali'ah min Syu'ara' al-Syi'ah*. Dar al-Muarrikh al-Arabi.

Al-Withwath. (1945). *Hadaiqo al-Sihr fi Daqaiqi al-Syi'ri*. Lajnah Taklif wa Tarjamah.

Amir Hamah. (2019). *Metode Penelitian Kualitatif* (1st ed.). Literasi Nusantara.

Arikunto, S. (2011). *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek*. Rineka Cipta.

Faishal, S. (1959). *Tathawwur al-Gazhal baina al-Jahiliyah wa al-Islam*. matbaah jamiah.

Hefni, A. H. (1987). *Matla' al-Qasidah al-Arabiyyah wa Dilalatuhu al-Nafsiyah*. al-Haiah al-Ammah.

Ibrahim, M. A. F. (2001). *Diwan Imroul Qais*. Dar al-Ma'arif.

Kawakh, K. (2020). *al-Mutakhayyal al-Syi'ri*. Jamiah al-Arabi.

Mandzur, I. (2016). *Lisanul Arab*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.

Qutaibah, I. (n.d.). *al-Syi'ru wa al-Syu'ara'*. Dar al-Ma'arif.

Syukr, S. H. (1968). *Anwar al-Rabi fi Anwa' al-Badi'*. Matbaah Nu'man.

Thoms, H. (2005). *Diwan Zuhair bin Abi Sulma*. Dar al-Fikr.